

أُمِّي .. والجرع الذي لا يرمي

أعلنت استسلامي اليوم
لكنني لم أكرس سيفي بعد .
قولي .. كيف تخاذلت ..؟
ولماذا أذعنت ..؟
أو تدرين ..؟
الآن عرفت ..
أن كثيرا من أبنائك يا أمي
ما وضعوا من ثديك .
رغم توردهم بشرتهم من دمك الطاهر
— ما وضعوا غير اللبن الأسود من زرع الكلمات
البيضاء —

« أعرف أن العالم .. يحسر نفايات
أعرف أن العالم .. يحكمه القرصان
تزحف خلف سفائنه الحيات ، وتنمو الفطريات
لكن غدا .. سوف يهب الأعصار
كي تحفر مجراها الأنهار
رغم صخور الأرض السوداء . »

أما .. إلى أن يبسم ثغر الله لنا .
والى أن يأتي يوم الميلاد الموعود .
والى أن تسقط من أفقي الدامي نجمة داوود
أقسم يا أمي .. أنني لن أقبل فيك عزاء .
لن أقبل فيك عزاء .

الاسكندرية - ج. ع. م. دكتور وصفي صادق مينا

أمي .. ها أنت الآن .
خلف جدار البيت المنهار .
مشخنة القلب .. تشدين بقايا ثوبك فوق الصدر العاري
تخفين بعينيك الشاحبتين « دموع المقتصبه »
رغم جراحات العار الملتهبه
وذراعك مشدود خلف الظهر .
تتلوين على أسياخ الصبر الناريه .
في صمت .. في كبر .

ها أنذا يا أماه .. حزين حتى الموت حزين .
أدفن رأسي في كفى .
لا أجرؤ أن أرفع في وجهك عيني
كي لا تسقط من عيني الدمعه .
عذرا يا أمي .. فلقد أعياني عبء الصفعه .

« أمواج البحر الهاديء .. تغلى في الأعماق .
لكن علسى الشاطئء .. رايات بيضاء .
تحملها أيدي الريح المقهورة في استسلام »

ها هي رأسي يا أماه على صدري محنيه .
لا أقوى أن أرفعها الآن .
لا أقوى أن أخفيها .
وشظايا سيف القرصان .
ما زالت في عنقي المتصلب جرحا .
يأبى أن تسقط منه قطرة دم .